



'لم يتم تدمير' أهداف مدنية'

كشفت النقاب عن بيانات
روسيا بشأن ضرباتها في

سوريا



منظمة العفو
الدولية

مطبوعات منظمة العفو الدولية

الطبعة الأولى 2015

الناشر: مطبوعات منظمة العفو الدولية

Amnesty International Publications
International Secretariat
Peter Benenson House
1 Easton Street
London WC1X 0DW
United Kingdom
www.amnesty.org/ar

© حقوق النشر محفوظة لمنظمة العفو الدولية، 2015

رقم الوثيقة: MDE 24/3113/2015

اللغة الأصلية: الإنجليزية

الطباعة: الأمانة الدولية لمنظمة العفو الدولية، المملكة المتحدة

جميع الحقوق محفوظة

لا يجوز نشر، أو تسجيل، أو تخزين، أو نقل، أو نسخ أي جزء من هذه المطبوعة، بأية وسيلة ميكانيكية، أو إلكترونية، أو غيرها، دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

صورة الغلاف: مدنيون يتفقدون موقعاً يقول السكان إن القوات الجوية الروسية قصفتها في مدينة دارة عزة بمحافظة حلب، 7 أكتوبر/تشرين الأول 2015
© Reuters/Ammar Abdullah

منظمة العفو الدولية هي حركة عالمية للدفاع عن حقوق الإنسان، لديها ما يربو على 3 ملايين من الأعضاء والمؤيدين في ما يزيد عن 150 بلداً وإقليماً في جميع أرجاء العالم. وتتطلع المنظمة إلى بناء عالم يتمتع فيه كل فرد بجميع حقوق الإنسان المنصوص عليها في "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" وفي غيره من المواثيق الدولية لحقوق الإنسان. وتقوم المنظمة بأبحاث وحملات وأنشطة للدعاية وحشد الجهود من أجل وضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان. والمنظمة مستقلة عن جميع الحكومات والمعتقدات السياسية والمصالح الاقتصادية والعقائد الدينية. وتعتمد المنظمة في تمويلها أساساً على مساهمات وتبرعات أعضائها وأنصارها.



منظمة العفو
الدولية

قائمة المحتويات

5	ملخص
7	المنهجية
8	لمحة عامة
11	الهجمات على المناطق السكنية
22	الهجمات على المرافق الطبية أو بالقرب منها
25	الاستخدام غير القانوني المحتمل للأسلحة
25	الذخائر العنقودية
28	القنابل غير الموجهة
29	القانون الدولي الإنساني الساري
32	نتائج وتوصيات

ملخص

في 30 سبتمبر/أيلول تدخلت القوات المسلحة الروسية رسمياً في النزاع المسلح الدائر في سوريا إلى جانب الحكومة السورية، كحليف طويل الأجل، وشنت ضربات جوية متعددة. ومنذ ذلك الوقت نُفذت الطائرات الحربية، المتمركزة بشكل رئيسي في قاعدة "حميميم" الجوية بمحافظة اللاذقية، آلاف الطلعات في شتى أنحاء البلاد، وهاجمت آلاف المواقع التي وصفتها روسيا بأنها أهداف "إرهابية". كما استخدمت القوات المسلحة الروسية قاذفات بعيدة المدى من روسيا وصواريخ كروز أُطلقت من البحر وطائرات مروحية مقاتلة ودبابات ومدفعية وأنظمة إطلاق صواريخ متعددة.

وزعمت السلطات الروسية أن قواتها المسلحة لا تضرب سوى الأهداف "الإرهابية"، ولم تعترف علناً بأنها تسببت بأية وفيات أو إصابات في صفوف المدنيين، ونفت مثل تلك الادعاءات واعتبرتها جزءاً من "الحرب الدعائية". بيد أن منظمات سورية لحقوق الإنسان قالت إن الهجمات الروسية في سوريا أسفرت في الحقيقة عن مقتل مئات المدنيين الذين لم يشتركوا في الأعمال الحربية بشكل مباشر، وعن تدمير أو إلحاق الضرر بالمشافي وعشرات المنازل وغيرها من الأهداف المدنية.

وفي الفترة بين سبتمبر/أيلول وديسمبر/كانون الأول 2015 أجرت منظمة العفو الدولية بحثاً عن بُعد بشأن أكثر من 25 هجوماً وقعت في خمس محافظات (حمص، حماة، إدلب، اللاذقية، وحلب) في الفترة بين 30 سبتمبر/أيلول ونوفمبر/تشرين الثاني. واستناداً إلى إفادات شهود ومدافعين عن حقوق الإنسان ودراسة أفلام فيديو وغيرها من الصور، فإن تلك الهجمات تسببت بمقتل ما يزيد على 200 مدني ونحو اثني عشر مقاتلاً. وقد أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات، بواسطة الهاتف أو عبر الانترنت، مع 16 شاهداً على الهجمات وفي أعقابها، ومن بينهم طبيبان، وتحدثت إلى أكثر من اثني عشر شخصاً من المدافعين عن حقوق الإنسان وممثلي المنظمات الطبية العاملة في مناطق الهجمات. وقد حصلت المنظمة على صور سمعية-بصرية تتعلق بجميع تلك الهجمات أو في أعقابها، وعلى مشورة من خبراء في الأسلحة بشأن الذخائر التي شوهدت فيها. كما قامت بمراجعة بيانات صادرة عن وزارة الدفاع الروسية ومقالات ذات صلة نُشرت في وسائل الإعلام الروسية وغيرها. وفي 9 نوفمبر/تشرين الثاني 2015 أرسلت منظمة العفو الدولية إلى السلطات الروسية مذكرة تضمّننت النتائج الأولية، وطلبت عقد لقاء مع مسؤولين، ولكنها لم تتلقَ رداً على رسالتها حتى الآن.

وفي هذا التقرير الموجز تبين المنظمة نتائج البحوث المتعلقة بست هجمات. وفي خمس من هذه الهجمات استهدفت الضربات الجوية الروسية المشتبه بها مناطق سكنية، وتسببت بمقتل 119 مدنياً. أما الضربة السادسة فإنها تتعلق بالضربات الجوية التي شنت على موقع مجاور لأحد المشافي مباشرة، وقُتل فيها 13 مدنياً.

في صبيحة يوم 29 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، مثلاً، كان السوق العام الواقع في وسط أريحا بمحافظة إدلب يعجُّ بالناس الذين يشترون ويبيعون الخضار والفواكه وغيرها من السلع، عندما ضربته ثلاثة صواريخ، أسفرت عن مقتل 49 شخصاً وجرح آخرين عديدين. وقال أحد الشهود لمنظمة العفو الدولية إنه تحدث إلى امرأة كانت تبكي بجانب عدد من الجثث، حيث كان زوجها وأطفالها الثلاثة قد قُتلوا، وكانت أشلاء أطفالها موضوعة في كيس. ووفقاً لشهادات ومواد سمعية-بصرية أخرى، بالإضافة إلى بحوث أجراها مدافعون سوريون عن حقوق الإنسان، فإنه لم توجد أهداف عسكرية في محيط المكان.

وتُظهر بحوث منظمة العفو الدولية وجود إخفاقات فادحة في احترام القانون الإنساني الدولي. وفي بعض الهجمات يبدو أن القوات الروسية هاجمت مدنيين أو أهدافاً مدنية بصورة مباشرة بضررها مناطق سكنية بدون وجود أهداف عسكرية واضحة، وحتى مرافق طبية، مما أسفر عن وقوع وفيات وإصابات في صفوف المدنيين. وفي هجمات أخرى، يبدو أنها ضربت أهدافاً عسكرية ومدنية بلا تمييز، أو تسببت بأضرار غير متناسبة للمدنيين عندما ضربت أهدافاً عسكرية. إن مثل تلك الهجمات ربما تشكل جرائم حرب.

كما أن ثمة أدلة على أن القوات الروسية استخدمت بشكل غير قانوني قنابل غير موجهة في مناطق مكتظة بالسكان، وذخائر عنقودية عشوائية بطبيعتها.

وفي الأسبوع الأول من أكتوبر/تشرين لأول، مثلاً، تم استخدام ذخائر عنقودية SPBE - يقول خبراء الأسلحة إن القوات المسلحة السورية غير قادرة على تأمينها- بالقرب من كفر حلب بمحافظة حلب وبالقرب من معصران بمحافظة إدلب، أثناء العمليات التي قامت بها القوات الروسية في المنطقتين.

إن منظمة العفو الدولية تدعو السلطات الروسية إلى:

- الالتزام التام بأحكام القانون الإنساني الدولي ذات الصلة فيما يتعلق بتخطيط وتنفيذ أية ضربات جوية، وذلك بضمان عدم استهداف المدنيين والأهداف المدنية، بما فيها المنازل والمرافق الطبية، ووضع حد للهجمات العشوائية وغير المتناسبة؛
 - اتخاذ كافة الاحتياطات الضرورية لتقليل الأذى الذي يمكن أن يصيب المدنيين والأضرار التي يمكن أن تلحق بالأهداف المدنية إلى أدنى حد ممكن، بما في ذلك توجيه تحذيرات فعالة مسبقة من شن هجمات وشيكة إلى المدنيين الذين يُحتمل أن يتضرروا منها كلما كان ذلك ممكناً؛ وضمان أن تكون الأهداف المنوي ضربها أهدافاً عسكرية فعلاً؛ وفي حالة المرافق الطبية على وجه الخصوص، ينبغي التقييد الصارم بمبدأ افتراض الطابع المدني للأهداف في حالة الشك؛
 - ضمان إجراء تحقيقات مستقلة ومحايدة في الحالات المفصلة في هذا التقرير الموجز وغيره، حيثما تتوفر معلومات ذات صدقية تفيد بوقوع انتهاكات للقانون الإنساني الدولي، وإعلان نتائج هذه التحقيقات على الملأ، وتقديم الأشخاص المشتبه في مسؤوليتهم الجنائية إلى محاكمات تفي بالمعايير الدولية.
- ويُشار هنا إلى أن الهجمات الروسية تقع في سياق تزايد التدخل العسكري الدولي في سوريا. ولذا فإن منظمة العفو الدولية تُجري بحوثاً في بواعث قلقها بشأن الضربات الجوية التي يشنها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في سوريا وتقوم بتوثيقها.

المنهجية

أجرت منظمة العفو الدولية بحثاً عن بُعد بشأن ما يزيد على 25 هجمة روسية في سوريا في الفترة بين سبتمبر/أيلول وديسمبر/كانون الأول 2015. كما أجرت مقابلات بواسطة الهاتف أو عبر الانترنت مع 16 شاهداً على الهجمات وما بعدها، وتحدثت إلى أكثر من 12 شخصاً من المدافعين عن حقوق الإنسان وممثلي المنظمات الطبية السوريين الذين كانوا يعملون في مناطق الهجمات. وحصلت المنظمة على صور سمعية - بصرية تتعلق بجميع هذه الهجمات أو ما بعدها، وطلبت المشورة من خبراء في مجال الأسلحة بشأن الذخائر التي شوهدت في المنطقة. كما قامت بمراجعة تقارير صادرة عن منظمات سورية ودولية لحقوق الإنسان ومنظمات إنسانية ووكالات تابعة للأمم المتحدة ومحللين عسكريين وفي مجال الأسلحة وشبكات بحثية مُتاحة.

في 9 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أرسلت منظمة العفو الدولية إلى وزارة الدفاع الروسية مذكرة تضمّنت النتائج الأولية لبحوثها. وطلبت معلومات إضافية حول 20 هجوماً وقعت في خمس محافظات (حمص، حماة، إدلب، اللاذقية، وحلب) في الفترة بين 30 سبتمبر/أيلول و 20 أكتوبر/تشرين الأول. وقال مدافعون محليون عن حقوق الإنسان وشهود آخرون إن تلك الهجمات أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 170 مدنياً وقُرابة 12 مقاتلاً. وطلبت المنظمة تعليقات على الأنباء الواردة بشأن استخدام الذخائر العنقودية والقنابل غير الموجهة في المناطق المدنية. كما اقترحت عقد اجتماع مع وزارة الدفاع لمناقشة النتائج قبل نشرها. وحتى 18 ديسمبر/كانون الأول 2015، لم تكن المنظمة قد تلقت رداً على المذكرة أو الاقتراح المتعلق بالاجتماع.

في 23 نوفمبر/تشرين الثاني 2015 أرسلت المنظمة نسخة من المذكرة إلى السفارة الروسية في لندن، وطلبت عقد اجتماع مع السفير و/أو الملحق العسكري لمناقشة النتائج التي تم التوصل إليها فيما يتعلق بالعمليات العسكرية الروسية في سوريا، والحصول على آراء الحكومة الروسية بشأنها. وفي 4 ديسمبر/كانون الأول 2015 ردت السفارة بالقول إن الرسالة "فيد الدراسة من قبل سلطات السفارة"، ولكنها لم ترسل رداً أكثر تفصيلاً ولم تبلغنا بقبول طلب عقد اجتماع بحلول 18 ديسمبر/كانون الأول 2015.

لمحة عامة

في 30 سبتمبر/أيلول تدخلت القوات المسلحة الروسية في النزاع المسلح الدائر في سوريا لصالح الحكومة السورية، كحلٍ بعيد المدى، وشنت ضربات جوية متعددة. ومنذ ذلك الوقت نفذت تلك القوات آلاف الهجمات في شتى أنحاء البلاد، وهاجمت آلاف المواقع التي وصفتها روسيا بأنها أهداف "إرهابية"¹.

وإذعت السلطات الروسية أن قواتها المسلحة لا تضرب سوى الأهداف "الإرهابية"، ولم تعترف بالتسبب بوقوع وفيات وإصابات في صفوف المدنيين أو بتدمير البنى التحتية المدنية أو إلحاق أضرار بها. وقد تابعت منظمة العفو الدولية على

نحو وثيق جميع البيانات الصادرة عن وزارة الدفاع الروسية، ولم تجد فيها ما يعترف بمثل تلك الخسائر في الأرواح أو الأضرار. ونفى مسؤولون في وزارة الدفاع في بعض الأوقات أن القوات الروسية نفذت عمليات في مناطق مدنية أو تسببت في وقوع وفيات أو دمار على الرغم من توفر أدلة على عكس ذلك. وفي إشارة إلى الضربات الجوية الأولى في 30 سبتمبر/أيلول، التي ورد أنها تسببت بقتل عشرات المدنيين في محافظة حمص وغيرها، صرح اللواء إيغور كوناشنكوف، الناطق الرسمي بلسان وزارة الدفاع الروسية، بأن أسلحة الطائرات الحربية الروسية لم تُستخدم ضد البنى التحتية المدنية أو بالقرب منها.² وفي بيانات أوردها وسائل الإعلام الروسية في 30 سبتمبر/أيلول، ذكرت الناطقة بلسان وزارة الخارجية الروسية ماريا زخاروفا أن الأنباء المتعلقة بوقوع خسائر في أرواح المدنيين هي جزء من "الحرب الإعلامية". وفي أكتوبر/تشرين الأول نفت مرة أخرى وقوع أية خسائر في صفوف المدنيين.³ وفي إشارة إلى الضربات بصواريخ كروز التي أُطلقت من البحر والتي دمّرت مبان سكنية وقتلت خمسة مدنيين في دارة عزة، صرح سيرغي شويغو بأنه "بحسب المراقبة الموضوعية، تم تدمير الأهداف، ولم يتم إلحاق أية أضرار بأهداف مدنية".⁴ وفي مؤتمر صحفي عقد في 30 أكتوبر/تشرين الأول، قال الجنرال أندريه

¹ نُقل عن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قوله: "إن الطريق الصحيح الوحيد لمحاربة الإرهاب الدولي - وهو ليس سوى عصابات تتألف من إرهابيين دوليين منفلتين من عقابهم في سوريا البلدان المجاورة - يتمثل في القيام بعمليات استباقية تهدف إلى محاربة الإرهابيين والمتشددين وقتلهم على الأراضي التي استولوا عليها، وليس انتظارهم حتى المجيء إلى بلدنا". (وكالة الأنباء الروسية "تاس")؛ "بوتين: لقد أعلن تنظيم "الدولة الإسلامية" روسيا عدواً له منذ زمن طويل (باللغة الروسية)، 20 سبتمبر/أيلول 2015، أنظر: tass.ru/politika/2304543 وذكرت وكالة الأنباء الروسية المملوكة للدولة "ريا" أنه تم تسيير 4,000 طلعة جوية وتدمير أكثر من 8,000 هدف حتى 14 ديسمبر/كانون الأول 2015؛ أنظر: ريا "عملية القوات الجوية الفضائية الروسية في سوريا (باللغة الروسية)، 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط ria.ru/infografika/20151112/1319261719.html

² وكالة الأنباء الروسية "تاس"، "وزارة الدفاع: تم تدمير مراكز القيادة التابعة "للدولة الإسلامية" نتيجة لضربات الطائرات الحربية لروسيا الاتحادية في سوريا" (باللغة الروسية)، 30 سبتمبر/أيلول 2015، أنظر الرابط: tass.ru/politika/2305766

³ تلفزيون روسيا 1، برنامج "فيسني" الإخباري (الساعة السابعة مساء بتوقيت موسكو)، 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015، وفيه قالت ماريا زخاروفا: "هذا كله حرب إعلامية، حرب سمعنا بها مرات ومرات".

⁴ الموقع الرسمي للرئيس الروسي على الإنترنت، "اجتماع بوزير الدفاع سيرغي شويغو" (باللغة الروسية)، 7 أكتوبر/تشرين

9 'لم يتم تدمير أهداف مدنية'
كشف النقاب عن بيانات روسيا بشأن ضرباتها في سوريا

كارتابلوف إن "قصصاً ملفقة جديدة تزعم شن ضربات عشوائية تظهر في وسائل الإعلام الغربية يوماً تقيماً - إلى حد أن عدد المشافي والمساجد والمنازل والصروح الثقافية التي زُعم أنها دُمرت نتيجةً للضربات الجوية الروسية يفوق عدد الضربات التي وُجّهت إلى الإرهابيين عموماً.⁵ وفي الحقيقة، ووفقاً لمنظمات سورية لحقوق الإنسان، فإن الهجمات الروسية في سوريا أسفرت عن مقتل مئات المدنيين ممن لا يشاركون في الأعمال الحربية بشكل مباشر.

ووفقاً لبحوث "مركز توثيق الانتهاكات في سوريا"، فإنه بحلول 15 نوفمبر/تشرين الثاني، كانت الهجمات الروسية قد قتلت ما لا يقل عن 526 مدنياً، بينهم 137 طفلاً و 71 امرأة.⁶ ووثق تقرير صادر عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان وفاة 570 مدنياً في الفترة بين 30 سبتمبر/أيلول و 1 ديسمبر/كانون الأول 2015 نتيجةً للهجمات الروسية.⁷ وبحسب "المرصد السوري لحقوق الإنسان" فإنه حتى 17 ديسمبر/كانون الأول 2015، كان 635 مدنياً، بينهم 141 طفلاً و 100 امرأة، قد قُتلوا نتيجةً للهجمات الروسية.⁸ كما تسببت تلك الهجمات بتدمير مستشفيات أو إلحاق أضرار بها - وذكرت منظمة "أطباء من أجل حقوق الإنسان" أنها طاولت ما لا يقل عن 10 مرافق طبية في شهر أكتوبر/تشرين الأول وحده،⁹ بالإضافة إلى عشرات المنازل وغيرها من الأهداف المدنية.¹⁰

الأول 2015، أنظر الرابط: www.kremlin.ru/events/president/news/50458

⁵ وزارة الدفاع في روسيا الاتحادية، "رئيس مديرية العمليات الرئيسية لرئاسة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية أندريه كارتابلوف لخص نتائج العمليات الجوية الروسية في سوريا خلال الشهر الماضي"، 30 أكتوبر/تشرين الأول 2015، انظر الرابط: eng.mil.ru/en/news_page/country/more.htm?id=12062281@egNews

⁶ مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، الضربات الروسية على المدنيين في سوريا: الذخائر العنقودية والقنابل الفراغية والصوراريخ بعيدة المدى، نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط: www.vdc-sy.info/pdf/reports/1447972413-English.pdf

⁷ الشبكة السورية لحقوق الإنسان، جاءوا كي يقتلونا: القوات الروسية تقتل 570 مدنياً، بينهم 172 طفلاً و 60 امرأة، 17 ديسمبر/كانون الأول 2015، أنظر الرابط: http://sn4hr.org/wp-content/pdf/english/They_Came_to_Kill_Us_en.pdf

⁸ مكالمة هاتفية مع رامي عبدالرحمن من المرصد السوري لحقوق الإنسان، 18 ديسمبر/كانون الأول 2015.

⁹ أطباء من أجل حقوق الإنسان، "نفذت القوات الروسية ما لا يقل عن 10 هجمات على مرافق طبية في سوريا في أكتوبر/تشرين الأول"، 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط:

physiciansforhumanrights.org/press/press-releases/russian-forces-carried-out-at-least-10-attacks-on-medical-facilities-in-syria-in-october.html

¹⁰ زُعم أن الضربات الجوية الروسية المشتبه بها قد استهدفت المخازن (أنظر مثلاً: مؤسسة الغوث الإنسانية IHH، "روسيا تقصف مخبزاً يعود إلى IHH"، 30 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط:

ihh.org.tr/fr/main/news/0/russia-bombs-bakery-belonging-to-ihh/3019

، ومعاصر زيتون ومرافق مشابهة (أنظر مثلاً، "المعرة اليوم"، طائفة العدو الروسي تستهدف معصرة زيتون ومخبزاً في جبل الزاوية بريف إدلب" (باللغة العربية)، 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط:

youtube.com/watch?v=BR52rrn_YYo، ومرافق معالجة المياه (أنظر مثلاً تريستيان تريبرت، "قصف البنية التحتية للمياه في سوريا: تحقيق لـ OSINT"، 11 ديسمبر/كانون الأول 2015، أنظر الرابط:

bellingscat.com/news/mena/2015/12/11/syrias-bombed-water-infrastructure/ وغيرها من طرق

وفي أعقاب إسقاط سلاح الجو التركي للطائرة المقاتلة الروسية في 24 نوفمبر/تشرين الثاني، تم تقليص حجم المعلومات التي تنشرها وزارة الدفاع الروسية بشأن حملتها في سوريا. بيد أنها أعلنت أن طائراتها الحربية قامت بنحو 431 طلعة قتالية ضد 1,458 هدفاً في الفترة بين 26 نوفمبر/تشرين الثاني و4 ديسمبر/كانون الأول.¹¹

ويُشار هنا إلى أن الهجمات الروسية تقع في سياق تزايد التدخل العسكري الدولي في سوريا. إذ أن أعضاء في حزب الله اللبناني يقاثلون مع قوات الحكومة السورية، إلى جانب مقاتلين أغلبيتهم شيعة من إيران والعراق. وقدم عدد من البلدان مساعدات عسكرية وغيرها إلى الجماعات المسلحة المعارضة لحكومة الرئيس بشار الأسد. ويستهدف تحالف بقيادة الولايات المتحدة الجماعة المسلحة التي تطلق على نفسها اسم "الدولة الإسلامية" في سوريا. وما انفكت منظمة العفو الدولية تجري بحثاً وتقوم بتوثيق بواعث قلقها بشأن الخسائر المدنية التي تسببت بها الضربات الجوية للتحالف.

المساعدات الإنسانية، وخاصة من تركيا (ليز سلاي)؛ "الضربات الجوية الروسية توقف المساعدات إلى سوريا، وتشعل فتيل أزمة جديدة"، واشنطن بوست، 14 ديسمبر/كانون الأول 2015، أنظر الرابط: wpo.st/NSEy0

¹¹ وزارة الدفاع في روسيا الاتحادية، "في الأسبوع من 26 نوفمبر/تشرين الثاني و 4 ديسمبر/كانون الأول، نفذت القوات الجوية الفضائية لروسيا الاتحادية 431 طلعة جوية، أصابت فيها بدقة 1,458 هدفاً إرهابياً في سوريا" (باللغة الروسية)، 4 ديسمبر/كانون الأول 2015، أنظر الرابط:

syria.mil.ru/news/more.htm?id=12070991@egNews

الهجمات على المناطق السكنية

في الحالات الخمس المبينة في هذا الفصل، والتي تضمنت مذكرة منظمة العفو الدولية المرسلة إلى وزارة الدفاع الروسية أربعاً منها (الحالة الخامسة وقعت بعد تقديم المذكرة)، أسفرت الضربات الجوية الروسية المشتبه بها في المناطق السكنية عن وفاة 119 مدنياً وإصابة آخرين عديدين. وتشير بحوث المنظمة المتعلقة بهذه الضربات إلى عدم وجود أهداف عسكرية أو مقاتلين في المحيط المباشر للأهداف التي قُصفت. وهذا يثني بأن الهجمات ربما تكون قد استهدفت أهدافاً مدنية أو مدنيين بشكل متعمد، أو أنها لم تتخذ الاحتياطات اللازمة لتجنب الأضرار التي تلحق بالمدنيين أو الأهداف المدنية، أو تقليصها على الأقل. وبهذه الصفة، فإنها يمكن أن تشكل انتهاكاً لقانون الدولي الإنساني، وربما تشكل جرائم حرب في بعض الظروف.

وقد ركزت الضربات الجوية الروسية الأولى على محافظات حماة وإدلب وحمص واللاذقية في المناطق الخاضعة لسيطرة جماعات المعارضة المسلحة، أو المتنازع عليها، ومعظمها بعيد عن وجود مقاتلي "الدولة الإسلامية". وشملت الضربات الجوية التي سُنت في 30 سبتمبر/أيلول الزعفرانة وتلبيسة والرستن بمحافظة حمص. ووفقاً لإفادات شهود ومقاطع فيديو وغيرها من المعلومات التي حصلت عليها منظمة العفو الدولية وقامت بتحليلها، فقد قُتل ما لا يقل عن 43 مدنياً وجُرح نحو 100 آخرين في تلك المواقع في ذلك التاريخ. ودُكر أن أحد المقاتلين لقي حتفه في الرستن.



موقع أصابته ضربة جوية روسية في وسط تلبيسة في 30 سبتمبر/أيلول 2015. تاريخ الصورة: 2 أبريل/نيسان 2014.
الإحداثيات: 34.844437, 36.731687
© Google Earth / CNES/Astrium

في تلبيسة، قُتل 17 مدنياً حصلت المنظمة على أسمائهم، وبينهم أطفال، وجُرح ما لا يقل عن 34 مدنياً، نتيجة

للضربات الجوية الروسية المشتبه بها على شارع الكرامة بوسط تليبيسة.¹² ويُشتبه في وقوع حالة وفاة أخرى لأنه لم يتم التعرف على هوية رفاة رجل بين الجثث والأعضاء البشرية المبعثرة. ولحقت أضرار جسيمة بمبان مدنية، بينها مخزن. وبحسب إفادات شاهدي عيان قابلتهما منظمة العفو الدولية، وشهادة تكميلية ومواد سمعية - بصرية عقب الهجمات وأنباء تلقيهاها من مدافعين عن حقوق الإنسان في حمص ومنها، فإنه لم تكن هناك أهداف عسكرية بالقرب من المكان، ولم تقع أية خسائر عسكرية. وقد كانت جماعات مسلحة متحالفة مع "الجيش السوري الحر" تسيطر على المدينة، ولكنها لم تكن متموضعة في المدينة نفسها.¹³

وقال "مصطفى"،¹⁴ وهو شاهد عيان يقيم في تليبيسة، لمنظمة العفو الدولية:

"في حوالي الساعة 10:40 صباحاً سمعتُ أصوات أكثر من طائرة حربية ورأيتها تحوم في السماء. وبعد بضع دقائق سقطت صواريخ على مبان سكنية تسببت بانفجار هائل لم نشهده من قبل. وقد دُمرت عدة مبان، وقُتل 17 مدنياً، بينما أُصيب 34 آخرون بجروح، جميعهم من المدنيين. نهبنا إلى المشفى الميداني والتقطتُ صوراً، ورأيت دماراً وجثثاً متناثرة في كل مكان. وقد جرح عدد من الأشخاص نتيجةً للشظايا وقطع المواد المتطايرة من الدمار. وعلق بعضهم تحت الركام وانتشلت جثثهم فيما بعد. وكانت المباني التي ضربت بعيدة عن الخطوط الأمامية. ولم تكن هناك أية قواعد أو مقاتلين داخل المدينة، ولا عربات عسكرية متوقفة في تلك المباني السكنية.¹⁵

في اليوم التالي الموافق 1 أكتوبر/ تشرين الأول، نقلت وسائل الإعلام الروسية عن وزارة الدفاع الروسية قولها إنه تم تنفيذ 20 طلعة جوية ضد 20 هدفاً "للدولة الإسلامية" بطائرات حربية روسية من طراز SU-24 M و SU-25، ومن بينها أهداف بالقرب من تليبيسة ومنطقة الرستن.¹⁶ وقال الناطق بلسان وزارة الدفاع الجنرال إيغور كوناشكوف إنه "لم تُستخدم أسلحة الطائرات الحربية الروسية في ضرب البنى التحتية المدنية أو بالقرب منها".

¹² نقل مركز توثيق الانتهاكات في سوريا عن طبيب في تليبيسة قوله إن 65 جريحاً تلقوا علاجاً في مستشفى تليبيسة المركزي. أنظر مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، الضربات الجوية الروسية في سوريا: قصف منازل مدنية في ريف حمص الشمالي، 30 سبتمبر/أيلول 2015، أنظر الرابط:

www.vdc-sy.info/index.php/en/reports/1444252328#.VnKuevmLTcs

¹³ أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات مع شاهدي عيان - أعربا عن رغبتهما في عدم الكشف عن هويتهما لأسباب أمنية- بواسطة مكالمات على الانترنت في 28 أكتوبر/ تشرين الأول 2015. فيديو للهجوم وما بعده، تم تحميله بتاريخ 30 سبتمبر/أيلول 2015، أظهر عملية انتشار جرحى من تحت الأنقاض، "تليبيسة تنتشل الجرحى والشهداء من تحت الأنقاض، 30/9/2015" (باللغة العربية)، نُشر في 30 سبتمبر/أيلول 2015، أنظر الرابط:

www.youtube.com/watch?v=05LfgtVgUTE&feature=youtu.be

¹⁴ "مصطفى" اسم مستعار. وقد تم حجب اسمه الحقيقي لأسباب أمنية.

¹⁵ مقابلة مع منظمة العفو الدولية عبر الانترنت في 28 أكتوبر/ تشرين الأول 2015.

¹⁶ نوافيا غازيتا، "عمليات القصف التي نفذها سلاح الجو الروسي في سوريا. تحدثت وزارة الدفاع عن ضرب مواقع المتشددين من تنظيم "الدولة الإسلامية" (30 سبتمبر/أيلول) (باللغة الروسية)، 30 سبتمبر/أيلول 2015، أنظر الرابط: novayagazeta.ru/news/1696888.html وإنترفاكس، "ضرب أكثر من 10 أهداف "للدولة الإسلامية" بطائرات روسية على مدى الأربع والعشرين ساعة الأولى (باللغة الروسية)، 1 أكتوبر/ تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: interfax-russia.ru/main.asp?id=657761

13 'لم يتم تدمير أهداف مدنية'
كشفت النقاب عن بيانات روسيا بشأن ضرباتها في سوريا

كما نفت الناطقة بلسان وزارة الخارجية الروسية ماريا زخاروفا وقوع أية وفيات في صفوف المدنيين، وقالت إن مثل تلك الأنباء ما هي إلا جزء من "الحرب الإعلامية"¹⁷.

وفي حوالي الساعة الحادية عشرة من صباح يوم 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015 أيضاً، أسفرت ضربة جوية روسية على مسجد عمر بن الخطاب في وسط مدينة جسر الشغور بمحافظة إدلب، عن مقتل مدني واحد فوراً، وإصابة آخر بجروح مميتة، بالإضافة إلى إصابة ستة آخرين بجروح. وقد حصلت منظمة العفو الدولية على أسماء الأشخاص الثمانية جميعاً¹⁸ ووفقاً لشاهد عيان قابلته منظمة العفو الدولية لم تكن هناك خسائر عسكرية ولا أهداف مدنية بالقرب منه، حيث كانت أقرب نقطة تفتيش تقع على بعد نحو 500 متر¹⁹. وتضمنت تقارير منظمات سورية لحقوق الإنسان روايات مشابهة²⁰.

وقالت منال²¹، وهي شاهدة عيان على الهجوم، لمنظمة العفو الدولية:

كنت على بعد 300 متر من المسجد، ورأيت طائرتين حربيّتين تحومان في السماء، وهو أمر غير معتاد لأننا لا نرى سوى طائرة سورية واحدة في كل مرة. سقطت أربع قنابل، فحاولت الاختباء قبل ارتطامها. وقد سقطت بجانب بعضها بعضاً. ورأيت أكثر من ثلاث مبانٍ مدمرة كلياً بالإضافة إلى المسجد. كما رأيت جثة شاب مدني اسمه مروان مصطفى، من الحي الذي نقطنه. كان في السابعة عشرة من العمر. وجرح سبعة مدنيين آخرين، بينهم ثلاث نساء وطفل.²²

¹⁷ أنظر، مثلاً، قناة روسيا 1، برنامج فيستي الإخباري (الساعة السابعة مساء بتوقيت موسكو)، 30 سبتمبر/أيلول 2015، والقناة الخامسة برنامج "سيخاس" الإخباري (الساعة 3.30 مساء بتوقيت موسكو)، 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁸ شريط فيديو يُظهر أنقاض مسجد عمر بن الخطاب بعد قصفه بالطائرات الروسية، يمكن مشاهدته على الإنترنت؛ أنظر: جسر الشغور "آثار الدمار الذي خلفته الضربات الجوية الروسية على مسجد عمر بن الخطاب في جسر الشغور" (باللغة العربية)، نُشرت أكتوبر/تشرين الأول 2015، على الرابط:

[youtube.com/watch?v=MnCaTJITERI](https://www.youtube.com/watch?v=MnCaTJITERI)

¹⁹ مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الإنترنت، 26 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²⁰ مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، الضربات الروسية للمدنيين في سوريا: الذخائر العنقودية والقنابل الفراغية والصواريخ بعيدة المدى، نوفمبر/تشرين الثاني 2015، ص. 6 على الرابط:

www.vdc-sy.info/pdf/reports/1447972413-English.pdf

²¹ "منال" اسم مستعار. وقد تم حجب الاسم الحقيقي لأسباب أمنية.

²² مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الإنترنت، 28 أكتوبر/تشرين الأول 2015.



صورة مسجد عمر بن الخطاب في جسر الشغور، الذي ضرب من الجو في 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015
© Mustafa al-Ahmad..

في 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015 صرّح المتحدث بلسان وزارة الدفاع الروسية بأن سلاح الجو الروسي استهدف البنية التحتية "للدولة الإسلامية"، ودمّر موقعاً قيادياً في جسر الشغور.²³ وفي 30 أكتوبر/تشرين الأول، إثر ورود أنباء وصور تُظهر أن مسجد عمر بن الخطاب قد دُمر، صرح الجنرال أندريه كارتابولوف بأن تلك المعلومات عبارة عن "خدعة"، وقدّم صورة التُقّطت عبر الأقمار الاصطناعية، وادّعى أن المسجد لا يزال سليماً.²⁴ بيد أن صورة القمر الاصطناعي أظهرت مسجداً مختلفاً، وليس المسجد نفسه الذي تم تدميره في الهجوم.

²³ روسيا اليوم، "روسيا: تدمير مقر قيادة "الدولة الإسلامية" في جسر الشغور نتيجةً للضربات الجوية الأخيرة – Defrlin"، 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط:

ruptly.tv/vod/view/35510/russia-is-command-post-in-jisr-al-shughour-destroyed-in-latest-airstrikes-defmin; وإنترفاكس، "سلاح الجو الروسي نفذ ضربات جديدة على مواقع الدولة الإسلامية" في سوريا" (باللغة الروسية)؛ 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: interfax.ru/russia/470640

²⁴ وزارة الدفاع في روسيا الاتحادية، "رئيس مديرية العمليات الرئيسية التابعة لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية أندريه كارتابولوف لخص نتائج العمليات الجوية الروسية في سوريا خلال الشهر الماضي"، 30 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط:

eng.mil.ru/en/news_page/country/more.htm?id=12062281@egNews

15 'لم يتم تدمير أهداف مدنية'
كشف النقاب عن بيانات روسيا بشأن ضرباتها في سوريا



الموقع التقريبي (باللون الأحمر) لضربة صاروخ كروز روسي مشتبه به في دارة عزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2015. تاريخ الصورة: 25 أغسطس/آب 2014. الإحداثيات: 36.281051, 36.849916
© Google Earth / DigitalGlobe.

في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2015 قُتل خمسة مدنيين، بينهم امرأتان، حصلت منظمة العفو الدولية على أسماء أربعة منهم، عندما ضرب صاروخ كروز روسي مشتبه به أُطلق من البحر مبان سكنية في دارة عزة بمحافظة حلب. ودمر الهجوم ما لا يقل عن 12 منزلاً بحسب شاهد عيان قابلته منظمة العفو الدولية، إلى جانب تقارير منظمات حقوق الإنسان. وأظهرت معلومات قدمها مدافعون عن حقوق الإنسان ومنظمات سورية لحقوق الإنسان ومقاطع فيديو لما بعد الهجوم درستها المنظمة، إلى وجود دمار وأضرار على نطاق واسع، ولكنها لم تُظهر خسائر عسكرية أو وجوداً مسلحاً في المدينة.²⁵

وقال "رضا الحلبي"²⁶ أحد سكان دارة عزة، لمنظمة العفو الدولية:

²⁵ مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الانترنت، 14 ديسمبر/كانون الأول 2015. أنظر أيضاً مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، الضربات الروسية للمدنيين في سوريا: الذخائر العنقودية والقنابل الفراغية والصواريخ بعيدة المدى، نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط: www.vdc-sy.info/pdf/reports/1447972413-English.pdf; الشبكة السورية لحقوق الإنسان، الضربات الجوية الروسية تقتل 254 مدنياً، بينهم 83 طفلاً و 42 امرأة، نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط: sn4hr.org/wp-content/pdf/english/Russian_aviation_caused_the_deaths_of_254_people_en.pdf؛ وشريط فيديو التقط في أعقاب الهجوم، المكتب الإعلامي لمدينة دارة عزة، ريف حلب - دارة عزة، الضربات الجوية الأولى في المدينة" (باللغة العربية)، نشر في 6 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: youtube.com/watch?v=N-o4Q6TEf1A

²⁶ "رضا الحلبي" اسم مستعار، وقد تم حجب الاسم الحقيقي لأسباب أمنية.

"كنتُ نائماً في منزلي الواقع على بعد نحو 200 متر عن موقع القصف، عندما استيقظت على صوت الانفجار الأول، الذي حدث في حوالي الساعة 6.55 صباحاً. وسقط الصاروخ الثاني بعد حوالي دقيقتين، حيث أحدث صوت انفجار عالٍ آخر. وقد كان كانت الضربة مختلفة عن الضربات الجوية الأخرى؛ كانت أشبه بهزة أرضية - إذا اهتزت الأرض كما الزلزال. فهربتُ إلى الخارج فوراً كما فعل جميع سكان الحي. لقد كان أسوأ دمار شاهدناه حتى الآن. فقد قمتُ بتوثيق الضربات الجوية وعمليات القصف على مدى أربع سنوات، وكان ذلك الدمار أسوأ ما رأيت. نازَ غبار كثيف وانهارت جميع كوابل الكهرباء في الشارع، ودمرت ستة أو سبعة مبانٍ بأكملها، كانت جميعاً مبانٍ سكنية. وقُتلت أم وطفلاها في أحد المنازل، كما قتل في منزل آخر زوجان شابان كانا قد تزوجا قبل أسبوع واحد فقط. وساعدنا على إنقاذ عائلة نازحة من تحت الركاب ورجل من تحت مبنى مؤلف من ثلاثة طوابق، لكنه نجا من الموت... إن المنطقة سكنية، ولا توجد قواعد عسكرية لأية جماعات مسلحة.²⁷

وقال "رضا الحلبي" لمنظمة العفو الدولية إنه مع ناشطين آخرين سألوا شهود عيان كانوا في الشارع في وقت الهجوم عما إذا كانوا قد رأوا أية طائرات حربية، فأجابوا جميعاً بأنهم لم يروا ولم يسمعوا أصوات أي طائرات. بيد أن شهوداً تذكروا أن الصاروخين قديما من جهة الشرق.



بقايا صاروخ كروز روسي الصنع. صورة ثابتة مأخوذة من مقطع فيديو، © Darat Izza Media Office

أصدرت وزارة الدفاع الروسية بياناً قالت فيه إن أربع فرقاطات روسية في بحر قزوين أطلقت 26 صاروخاً في الأراضي السورية ليلة 7/6 أكتوبر/تشرين الأول.²⁸ وقال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إنه: "بناءً على

²⁷ مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الانترنت، 14 ديسمبر/كانون الأول 2015.

²⁸ وزارة الدفاع في روسيا الاتحادية، "نشرت وزارة الدفاع الروسية فيديو على قناة اليوتيوب يُظهر دقة هائلة للسلاح الذي ضرب مرافق البنية التحتية "للدولة الإسلامية" في مناطق سوريا"، أنظر الرابط:

17 'لم يتم تدمير أهداف مدنية' 17
كشف النقاب عن بيانات روسيا بشأن ضرباتها في سوريا

مراقبة موضوعية، تم تدمير جميع الأهداف، ولم يتم تدمير أية أهداف مدنية.²⁹ ولم تجدد وزارة الدفاع المواقع التي أصابتها الضربات بالضبط، ولكن خريطة ظهرت في مقطع فيديو نشرته الوزارة تشير إلى أن إحدى النقاط التي ضربت كانت في دارة عزة أو بالقرب منها.³⁰ وأشار خبراء في الأسلحة لمنظمة العفو الدولية بأن صور بقايا الصاروخ تُظهر أنها بقايا صاروخ من طراز Novatur 3M14 Kalibr-NK مستخدم من قبل سلاح البحرية الروسي.³¹

وفي 15 أكتوبر/تشرين الأول 2015، قُتل ما لا يقل عن 46 مدنياً، بينهم 32 طفلاً و 11 امرأة، ممن حصلت منظمة العفو الدولية على أسمائهم جميعاً، نتيجةً لضربات جوية روسية مشتبه بها في الغنطو بمحافظة حمص. وكان معظم الضحايا يحتمون في طابق التسوية لمبنى مدني. وكان العديد من القتلى ينتمون إلى عائلة ممتدة واحدة، ومرتبطين بقائد جماعة مسلحة محلية، كان خارج المكان في وقت الهجوم. ويُظهر فيديو التُّقط عقب الهجوم مباشرة عدداً من القتلى والجرحى، معظمهم مدنيون كما يبدو، وأضراراً في منطقة واسعة.³² ولا توجد أية مؤشرات على أي وجود عسكري هناك. وقال خبير أسلحة، قام بتحليل الصور التي التُّقطت عقب الضربة مباشرة، لمنظمة العفو الدولية إن طبيعة الدمار أظهرت احتمال استخدام (القنابل الفراغية)، التي تخلف وراءها آثاراً مدمرة، ويمكن أن تقتل البشر بدون التسبب بجروح مرئية كبيرة. إن هذه المتفجرات قابلة بشكل خاص لإحداث آثار عشوائية إذا استُخدمت في محيط المدنيين.

وقال مسعف محلي في الدفاع المدني لمنظمة العفو الدولية:

"بين الساعة الواحدة والواحدة والنصف بعد الظهر اعترضت غرفة عمليات الدفاع المدني في شمال حمص اتصالات روسية، وبعد ذلك بوقت قصير سمع الموجودون في الغنطو أصوات طائرات حربية قادمة. لم أر الطائرات ولكن ناشطين ألبغوني بأنهم رأوا أكثر من واحدة. سمعت صوت انفجار قوي جداً، حيث بدأ المكتب يهتز عندما هوجمنا. كانت الضربة على بعد 100 متر. ورأيت ثلاث حفر ومبنى دُمر بأكمله. وقد كانت إحدى الحفر عند مدخل المبنى وحفرة ثالثة على بعد 7-8 أمتار. كما دُمر الملجأ أو طابق التسوية الواقع تحت المبنى. فقد اخترق الصاروخ

eng.mil.ru/en/news_page/country/more.htm?id=12059977@egNews

²⁹ الموقع الرسمي للرئيس الروسي على الانترنت، "الاجتماع بوزير الدفاع سيرغي شويغو" (باللغة الروسية)، 7 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: kremlin.ru/events/president/news/50458

³⁰ وزارة الدفاع الروسية "نشرت وزارة الدفاع الروسية فيديو على قناة اليوتيوب يُظهر دقة هائلة للسلاح الذي ضرب مرافق البنية التحتية "للدولة الإسلامية" في مناطق سوريا"، أنظر الرابط:

eng.mil.ru/en/news_page/country/more.htm?id=12059977@egNews

³¹ أنظر الصورة، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، "حلب - دارة عزة" مخلفات أحد الصواريخ الروسية الذي سقط على المدينة في الساعة 7/10/2015 - الجزء الأول" (باللغة العربية)، 7 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط:

sn4hr.org/wp-video/watch.php?id=42&token=voY1EMNxMPgo8JIYT0EU7MIACaSbnCDJ

³² أنظر فيديو التُّقط في أعقاب الضربات الصاروخية، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، "حمص - الغنطو: ضحايا العديد من الصواريخ التي أطلقتها الطائرات النفاثة المقاتلة التي ضربت القرية، 15/10/2015، الجزء الأول +18" (باللغة العربية)، 15 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط:

sn4hr.org/wp-video/watch.php?id=40&token=L0ukLcbfGgbpQWyzpsrba9h9QZObiIIT

الأسقف ووصل إلى طابق التسوية. نحن لم نر شيئاً كهذا من قبل، على الرغم من أن جزءاً من عملنا في الدفاع المدني كان إقامة ملاجئ للناس. لقد شاهدتُ مبانٍ مدمرة من قبل، ولكن التدمير لم يصل إلى التسوية. وقمنا بإخلاء جثث 12 شهيداً من تحت الأنقاض، وأزلتُ أعضاء جسدية بشرية. ولا أستطيع أن أتذكر عدد الجرحى لأنني ركزتُ على عملية إخلاء الجثث. وتمكنا من فتح ثغرة صغيرة في المبنى. رأيتُ جثث أقربائي ولكننا لم نستطع إخلاءها من تحت الأنقاض. قُتلت عمتي وأطفالها وقُتل أطفال عمي. ولذا قررتُ مع عائلتي أن يكون المبنى المدمر قبراً لهم، ولذا غمرنا الدمار بالتراب وزرعنا فوقه بعض الأشجار. وهكذا بلغ مجموع الأشخاص الذين قُتلوا في تلك الضربة 47 شخصاً؛ فقد قُتل 46 شخصاً في طابق التسوية، بينهم 33 طفلاً و 11 امرأة، كانوا جميعاً مدنيين، ولم يكن أي منهم ينتمي إلى الجيش السوري الحر. إن أقرب قاعدة للجيش السوري الحر كانت تقع على بعد 300 متر.³³

إن منظمة العفو الدولية لا علم لها بصدور أي بيان من جانب السلطات الروسية تعترف فيه بالمسؤولية عن هذا الهجوم أو تنفيذها على الرغم من ورود أنباء عديدة تدعي أن القوات الروسية تقف خلفها، ومن بينها ما أوردهته منظمة مراقبة حقوق الإنسان.³⁴



موقع ضربة جوية روسية مشتبه بها (باللون الأحمر) على سوق في أريحا في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015. تاريخ الصورة:
23 سبتمبر/ أيلول 2014، الإحداثيات: 36.610613, 35.813144
© Google Earth / DigitalGlobe

في حوالي الساعة التاسعة من صبيحة يوم 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015، أطلقت طائرة حربية روسية مشتبه

³³ مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الانترنت، 26 أكتوبر/ تشرين الأول، 2015.

³⁴ منظمة مراقبة حقوق الإنسان، "روسيا/ سوريا: ضربات جوية غير قانونية محتملة"، 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2015،
أنظر الرابط: hrw.org/news/2015/10/25/russia/syria-possibly-unlawful-russian-air-strikes

بها ثلاثة صواريخ في سوق مزدحم بوسط أريحا في محافظة إدلب. وأشارت معلومات تلققتها منظمة العفو الدولية من مجموعة ناشطة محلية تُدعى "أريحا اليوم"، إلى أن مجموع المدنيين الذين قتلوا بلغ 49 شخصاً. وتضمنت المعلومات قائمة ضمت 34 مدنياً صُنّفوا بأنهم قتل، وأسماء أربعة آخرين كانوا مفقودين وافترض أنهم في عداد القتلى نتيجة للهجوم، وذكر خمسة أشخاص مجهولي الهوية من بين القتلى كذلك. وذكرت المجموعة أن الناشطين في أريحا لم يوثقوا هويات ستة مدنيين آخرين من قرى مجاورة ممن لقوا حتفهم في الهجوم، لأن رفاتهم نُقلت لدفنها خارج أريحا. كما جُرح عشرات آخرون. وشاهدت منظمة العفو الدولية مقاطع فيديو عديدة وغيرها من الصور التي التقطت عقب الضربات، يبدو أنها تؤكد الطابع المدني للسوق وضحايا الهجوم.³⁵ وتضمن تقرير للشبكة السورية لحقوق الإنسان ملاحظات مشابهة.³⁶

فقد قال الناشط الإعلامي المحلي محمد قربي الغزال لمنظمة العفو الدولية:

"[قبل الساعة التاسعة صباحاً بقليل] أعلنت مرصد المعارضة أن طائرة حربية روسية أقلعت من قاعدة "حميميم"، متجهة إلى الشمال الشرقي، ثم أرسلت تحديتاً للإعلان يقول إنها في منطقة أريحا.³⁷ وبعد 10 ثوان وقع الهجوم. كنت في السوق نفسه على بعد 600 متر من موقع الهجوم. كان يوم أحد عادياً، ولا شيء غير عادي. فالتاس كانوا يشترون السلع، والأطفال يأكلون ويصيحون. كان السوق مزدحماً كالعادة، عندما سمعنا صوت انفجار عالياً - وكان الغبار يتطاير في الهواء - وتلته مباشرة هزة. وفي غضون لحظات قليلة كان الناس يصرخون، وكانت رائحة الاحتراق تملأ الهواء، وعمت الفوضى في المكان. كانت هناك مدرسة ابتدائية في الجوار، وكان الأطفال يركضون إلى خارج السوق وقد تملكهم الرعب.

وكناشط مدني - كنت دائماً أحمل معي آلة التصوير، فأخرجتها من حقبتي وبدأت التقط الصور - كانت الجثث ملقاة في كل مكان، مقطوعة الرؤوس ومشوهة الأجساد. وعندما ذهبنا إلى ميدان مفتوح رأيت مشهداً مروّعاً. لطالما رأيت مشاهد مرعبة منذ بداية الحرب، ولكن هذا المشهد لم يكن يشبه أية مشاهد سابقة، حيث كانت الجثث مصفوفة، وإلى جانبها تجلس امرأة تجهش بالبكاء. فسألتها: "ما الذي حدث؟"، فقالت "لقد قتل زوجي وأطفالي الثلاثة، وبقيت وحدي في البيت، لم يبق لي أحد الآن. كانت أشلاء أطفالها في أكياس بالمعنى الحرفي للكلمة. إنني لا أستطيع أن أنسى ذلك المشهد حتى يومنا هذا.

رأيت ثلاث حفر بجانب بعضها بعضاً، بعرض مترين تقريباً. ورأيت مبان دائمة، تصل إلى خمسة طوابق، مدمرة

³⁵ على سبيل المثال: أنظر مركز المعرفة الإعلامي، "مشاهد من المذبحة التي سقط فيها 40 ضحية نتيجة للضربات الجوية الروسية التي استهدفت سوقاً في مدينة أريحا بريف حلب" (باللغة العربية)، نُشرت في 29 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط: [youtube.com/watch?v=khVFdwp5QEQ](https://www.youtube.com/watch?v=khVFdwp5QEQ)؛ وانظر أيضاً: الشبكة السورية لحقوق الإنسان، القوات الروسية تدمر سوقاً في أريحا وتقتل رواده على خطى النظام السوري، 2 ديسمبر/كانون الأول 2015، أنظر الرابط: sn4hr.org/wp-content/pdf/english/Following_the_Steps_of_the_Syrian_Regime_en.pdf

³⁶ الشبكة السورية لحقوق الإنسان، القوات الروسية تدمر سوقاً في أريحا: ...
sn4hr.org/wp-content/pdf/english/Following_the_Steps_of_the_Syrian_Regime_en.pdf

³⁷ عدد من المرصد في سوريا تبلغ شبكة من الوكالات المدنية - السلطات المحلية، خدمات الطوارئ، الخدمات الطبية، والصحفيون - بالهجمات الوشيكة وقضايا القانون والنظام وغيرها من القضايا.

بالكامل. لقد كان قلب السوق مستهدفاً وتم تدميره.³⁸

وقال لمنظمة العفو الدولية إن الجماعة المسلحة "جيش الفتح" كانت تسيطر على المنطقة، ولكنها لم تكن موجودة داخل أريحا، وإنما خارجها فقط.



الدمار الذي لحق بسوق أريحا عقب الضربة الجوية في 29 نوفمبر/تشرين الثاني 2015
© Muhammad Qurabi al-Ghazal

وقال ناشط آخر، وهو "أبو دياب" لمنظمة العفو الدولية:

"كنتُ في أريحا عندما قُصف السوق في الساعة 8:45 صباحاً. ويحتوي السوق على محلات تجارية وعربات، ويبلغ طوله حوالي 100 متر. ويقع منزلي على بُعد 200 متر. في اليوم الذي وقع فيه الهجوم سمعت صوت طائرات حربية في السماء، وبعد ساعة عادت الطائرات وأطلقت ثلاثة صواريخ. وقد اهتزَّ المنزل كأنما ضربَه زلزال، وتكسَّرت نوافذه.

ذهبتُ إلى السوق فرأيت ثلاث حفر، حيث سقطت الصواريخ على بُعد 10 أمتار عن بعضها بعضاً. وقد سقط اثنان منها على السوق، بينما سقط الثالث على الرصيف. وعندما وصلتُ رأيت جثثاً في كل مكان، وتمكنتُ مع أصدقاء من جمع 30 جثة، ولكن عدد القتلى يزيد على ذلك. رأيت جثث خمسة أطفال، كما جمعتُ الأشلاء المبعثرة في كل مكان. ودُمرت المحلات التجارية. لقد كان مشهداً رهيباً - لم أر مثله من قبل. إن هذا السوق مزدحم للغاية لأن سكان

³⁸ مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الانترنت، 14 ديسمبر/كانون الأول 2015.

³⁹ "أبو دياب" اسم مستعار، وقد تم حجب الاسم الحقيقي لأسباب أمنية.

21 'لم يتم تدمير أهداف مدنية'
كشف النقاب عن بيانات روسيا بشأن ضرباتها في سوريا

ضواحي أريحا يتسوقون فيه. لقد دُمر السوق بأكمله.

كان أقرب خط للمواجهة يقع على بعد 40 كيلومتراً في سهل الغاب، وثمة عدة نقاط تفتيش، ولكنها أُقيمت على
مداخل المدينة، على بعد 500-700 متر عن السوق. وقد عرفنا أنها طائرات روسية بسبب عدد الطائرات الحربية
في السماء، واستناداً إلى الاتصالات التي اعترضناها بين الطيارين باللغة الروسية، والجماعات المسلحة، التي أعلنت
أن الطائرات غادرت مطار حميميم في الساعة 8:35 صباحاً.⁴⁰

وبحدود علم منظمة العفو الدولية، فإن السلطات الروسية لم تؤكد ولم تنفِ مسؤوليتها عن ذلك الهجوم على
أريحا.

⁴⁰ مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الإنترنت، 15 ديسمبر/كانون الأول 2015.

الهجمات على المرافق الطبية أو بالقرب منها

أصابت الضربات الجوية الروسية المشتبه بها مرافق طبية متعددة أو سقطت بجوارها مباشرة، وأسفرت في بعض الحالات عن قتل وجرح مدنيين. وبموجب القانون الدولي الإنساني، تتمتع المرافق الطبية والموظفون الطبيون بحماية خاصة، فضلاً عن حماية صفتهم المدنية، ويتعين على أطراف النزاع المسلح احترام وحماية الأهداف الطبية والموظفين الطبيين.

وفي منتصف نهار يوم 20 أكتوبر/تشرين الأول، أطلقت طائرات حربية روسية مشتبه بها صاروخين بالقرب من مستشفى سرمين الميداني بمحافظة إدلب، مما أسفر عن مقتل 13 مدنياً، حصلت منظمة العفو الدولية على أسمائهم، وجرح 30 آخرين. وقد ضرب الصاروخ الأول مبنى مدرسة خالٍ يقع على بُعد بضعة أمتار عن المستشفى، بينما سقط الصاروخ الثاني على بعد نحو 20 متراً، وكان المعالج الطبيعي حسن تاج الدين، وحارس في المستشفى ومسعف في الدفاع المدني بين قتلى الضربة الثانية.⁴¹

وقال طبيب كان موجوداً في المستشفى في وقت الهجوم لمنظمة العفو الدولية:

"سقط صاروخان في توقيتين تفصل بينهما 10 دقائق، حيث وقع الهجوم الأول في حوالي الساعة 12:45 مساءً. وسقط الصاروخ الأول على بعد 10 أمتار تقريباً من مبنى العلاج الطبيعي و 30 متراً من المبنى الرئيسي للمستشفى. ولكنه لم يؤد إلى قتل حد. وبعد سقوط الصاروخ الأول تجمّع الناس، بمن فيهم أفراد الدفاع المدني، من أجل مساعدة الجرحى - عندئذ سقط الصاروخ الثاني - في المكان نفسه تقريباً، ربما على بعد متر واحد أو مترين. وأدى الصاروخ الثاني إلى مقتل 12 شخصاً، بينهم موظفان في المستشفى وعامل في الدفاع المدني. وكانت جميع الخسائر الأخرى بين صفوف المدنيين، وتوقف المستشفى عن العمل. ونُقل جميع المرضى - البالغ عددهم نحو 200 مريض قبل الهجوم - إلى مستشفيات أخرى عديدة في المنطقة.

⁴¹ أنظر الجمعية الطبية السورية الأمريكية (التي تدير مركز سرمين)، "مقتل اثنين من الموظفين الطبيين في الضربات الجوية الروسية على سرمين"، 22 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط:

[sams-usa.net/foundation/index.php/component/content/article/2-uncategorised/205-press-](https://sams-usa.net/foundation/index.php/component/content/article/2-uncategorised/205-press-release-two-medical-staff-killed-in-russian-airstrikes-on-sarmin)

[release-two-medical-staff-killed-in-russian-airstrikes-on-sarmin](https://sams-usa.net/foundation/index.php/component/content/article/2-uncategorised/205-press-release-two-medical-staff-killed-in-russian-airstrikes-on-sarmin)؛ شريط فيديو للضربة الثانية وشهادة

الوثائقي الجريح موتي جلال، الخوذات البيضاء السورية، "اللحظة التي أصابت فيها ضربة جوية روسية مستشفى في

سوريا"، ني غارديان، 9 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط:

[theguardian.com/world/video/2015/nov/09/moment-russian-airstrike-hit-hospital-clinic-syria-](https://theguardian.com/world/video/2015/nov/09/moment-russian-airstrike-hit-hospital-clinic-syria-video)
[video](https://theguardian.com/world/video/2015/nov/09/moment-russian-airstrike-hit-hospital-clinic-syria-video)

شريط فيديو للإسعافات الأولية الطارئة للجرحى في مستشفى سرمين، راديو أوروبا الحرة/راديو الحرية، "العواقب الدموية للضربات الجوية على مستشفى ميداني في سوريا"، 23 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط:

rferl.org/media/video/syria-hospital-strike/27322143.html

وكان المشفى قد استُهدف من قبل طائرات الحكومة السورية في السابق. ونحن نعرف أنها تحلّق على ارتفاع منخفض جداً عندما تكون على وشك القصف. ولكن في هذه الحادثة لم نر ولم نسمع صوت الطائرة قبل إسقاط الصواريخ، مما يشير إلى أن الطائرة من طراز أكثر تطوراً، وبالتالي نعرف أنها طائرة روسية. كما أن المعارضة في سمرين تحاول اعتراض الاتصالات من الطائرات، من قبيل كلام الطاقم مع مراكز القيادة، وكانت في العادة تسمع اتصالات باللغة العربية، ولكنها في هذه المرة سمعت كلاماً باللغة الروسية.

وقد عالج المشفى مدنيين ومسلحين على السواء، ولكن الأغلبية كانت من المدنيين، فلا يوجد قاعدة عسكرية أو هدف عسكري بالقرب من المشفى. كما دُمر المشفى تدميراً جزئياً.⁴²

وقال مسعف في الدفاع المدني المحلي، لمنظمة العفو الدولية:

"كنت أقف في المدرسة الابتدائية [في سمرين] أتحدث بالهاتف بينما كان التلاميذ يغادرون، وكانت الساعة 12.15 بعد الظهر. وفجأة سمعت صوت انفجار على بعد نحو 700 متر. رأيت الدخان يتصاعد وعرفتُ أن المشفى قد ضرب. نهبت إلى هناك ورأيت أن القنبلة سقطت على مدرسة أخرى، وهي مدرسة سمرين الثانوية، التي كانت خالية عندئذ...

تجمّع الناس وبدأ الدفاع المدني يطلب منهم الرجوع تحسباً لعودة الطائرة. ولم يكونوا قد أكملوا الجملة عندما سقطت القنبلة الثانية على مدخل المدرسة، وأدت إلى مقتل 10 أشخاص وتدمير جزء من المشفى. وقد سقطت القنبلة الثانية بعد عشر دقائق من سقوط الأولى سقطت على الأرض ولكنني لم أفقد الوعي، ورأيت أشخاصاً مثلي على الأرض. بدأت أصرخ طلباً للنجدة، ولكن أحداً لم يُرد أن يقترب مني خشية وقوع ضربة أخرى. بقيت ملقى على الأرض لمدة خمس دقائق، وكان الغبار يملأ المكان. بدأت بالزحف إلى أن شاهديني أحد الرجال وأخذ يصيح: "جريح، جريح". نقلوني إلى مشفى ميداني آخر، ولكنه كان مغلقاً، ثم إلى مشفى ثالث. كان جسدي بأكمله مصاباً نتيجة لشظية، كما أصيبت بكدمات أخرى. فقدتُ 40% من قدرتي على السمع. لم يكن في سمرين أية مقرات قيادة أو قواعد أو مركبات عسكرية. ثمة قاعدتان في محيط سمرين، على بُعد 2 كم تقريباً. ولكن مقرات القيادة لم تُقصف. أما بالنسبة للمشفى، فقد تم تدمير أقسام الأشعة والجراحة والمختبر.⁴³

وقال شاهد ثالث لمنظمة العفو الدولية:

شاهدتُ الهجوم على المدرسة الثانوية المختلطة، التي لا تبعد عن المشفى سوى بضعة أمتار. لم يكن في المدرسة طلاب في ذلك الوقت، أي في حوالي الساعة 12:30 بعد الظهر. وقد سُنت ضربتان تفصل بينهما ثماني دقائق. رأيت وسمعت صوت طائرتين حربيتين، ولكنهما كانتا على ارتفاع عالٍ على غير العادة، ولذا لم أستطع تمييزهما. وقد أطلقت إحدى الطائرتين صاروخاً رأيتُه يسقط على باحة المدرسة، ورأيت ثلاثة أشخاص مصابين بجروح طفيفة. وبدأ الناس يتجمعون، ثم ضرب الصاروخ الآخر مدخل المدرسة، الذي يقع على بعد نحو 20 متراً من المشفى. ولم يعد المشفى يعمل. وعندما وصلتُ إلى [مسرح] الضربة الثانية رأيت الغبار، وبالكاد استطعت أن أرى شيئاً. فقد كان الانفجار قوياً بشكل غير معتاد. وأسفرت الضربة الثانية عن مقتل 11 مدنياً. ورأيت جثة الممرض حسن تاج

⁴² مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الهاتف، 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2015.

⁴³ مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الهاتف، 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2015.

الدين، وحارس المشفى وتسع جثث أخرى، بينها جثة صبي في الرابعة عشرة من العمر. ولم يكن هناك مقاتلون من بين القتلى. وقمنا بنقل نحو 30 شخصاً إلى مستشفيات ميدانية أخرى. وقد انهار جدار غرفة الجراحة ودمرت غرفة الأشعة. ولا يوجد أية مركبات عسكرية أو قواعد عسكرية في وسط سرمين، كانت هذه موجودة في محيط البلدة، ولكنها لم تُستهدف. وكان أقرب خط مواجهة يقع على بعد 50 كيلومتراً.⁴⁴

رفضت وزارة الدفاع الروسية الأنباء التي ذكرت أن قواتها ضربت المشفى في سرمين، وقالت إن المشفى لم يُدمر، ونشرت صورة للمنطقة من القمر الاصطناعي، مؤرخة في 31 أكتوبر/تشرين الأول 2015، في محاولة لإثبات هذه النقطة.⁴⁵ بيد أن منظمة العفو الدولية قامت بدراسة عدة لقطات فيديو وصور للهجوم الفعلي على سرمين وما أعقبه، مما سمح للمنظمة بتحديد المواقع والتواريخ. إن البنية التحتية التي تبدو مدمرة أو لحقت بها أضرار في الصور التي التقطت عقب الهجوم مباشرة، تظهر سالمة في صور الأقمار الاصطناعية التي قدمتها السلطات الروسية، مما يشير إلى أن صورة الأقمار تعود إلى ما قبل الهجوم. ولذا فإن الصورة التي نشرتها وزارة الدفاع الروسية لم تُظهر أضراراً بالقرب من المشفى، وهو ما نراه في العديد من لقطات الفيديو التي صُوّرت في أعقاب الهجوم، ودرستها المنظمة.⁴⁶ وذكرت منظمات أخرى، من بينها منظمة "بيلينغ كات"،⁴⁷ نتائج مشابهة فيما يتعلق بالأضرار التي لحقت بالمستشفى وبعدم صحة المعلومات التي قدمتها وزارة الدفاع الروسية.

ويعتبر الهجوم على سرمين واحداً من أربع هجمات روسية مشتبه بها على مرافق طبية في سوريا، والتي كتبت منظمة العفو الدولية بشأنها رسائل إلى وزارة الدفاع الروسية، ولكنها لم تتلقَ ردوداً عليها حتى الآن. وذكرت منظمة "أطباء من أجل حقوق الإنسان"، أن القوات الروسية نفذت ما لا يقل عن 10 هجمات على مرافق طبية في سوريا في شهر أكتوبر/تشرين الأول وحده.⁴⁸

⁴⁴ مقابلة أجرتها منظمة العفو الدولية عبر الهاتف، 28 نوفمبر/تشرين الثاني 2015.

⁴⁵ وزارة الدفاع في روسيا الاتحادية، على مدى اليومين الماضيين، ما انفكت الطائرات الروسية في سوريا توجه ضربات ضد مرافق البنية التحتية المكشوفة للجماعات الإرهابية التابعة "للدولة الإسلامية" و "جبهة النصرة"، 3 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط:

eng.mil.ru/en/news_page/country/more.htm?id=12062400@egNews

⁴⁶ أنظر مثلاً، الجزيرة مباشر، "رحلة في مستشفى مدني استهدفته الطائرات النفاثة المقاتلة الروسية في قرية سرمين بريف إدلب" (باللغة العربية)، تم بثه في 24 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: youtu.be/Z8xqMMs3d6A?t=1m50s؛ و "واجه الحقيقة"، التقرير 14 OGN الذي نُشر في 23 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: youtu.be/aU71A1eGW4I?t=1m3s

⁴⁷ ناثن باتين، "لجنة تقصي الحقائق الروسية تدعي أن روسيا لم تقصف مستشفى"، بيلينغ كات، 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط: www.bellingcat.com/news/2015/11/04/fact-checking-russias-claim-that-it-didnt-bomb-a-hospital-in-syria/

⁴⁸ أطباء من أجل حقوق الإنسان، "القوات الروسية نفذت ما لا يقل عن 10 هجمات على مرافق طبية في سوريا في أكتوبر/تشرين الأول"، 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط:

physiciansforhumanrights.org/press/press-releases/russian-forces-carried-out-at-least-10-attacks-on-medical-facilities-in-syria-in-october.html

الاستخدام غير القانوني المحتمل للأسلحة

في سياق حملتها العسكرية المستمرة في سوريا، نشرت القوات المسلحة الروسية طائرات حربية مقاتلة متمركزة بشكل رئيسي في قاعدة "حميميم" الجوية بمحافظة اللاذقية، وقاذفات TU بعيدة المدى من روسيا، وصواريخ كروز أطلقت من البحر (من البوارج الحربية والغواصات) بالإضافة إلى طائرات مروحية مقاتلة ودبابات ومدفعية وأنظمة إطلاق صواريخ متعددة بحسب محللين عسكريين.⁴⁹ وقد أطلقت هذه القطع الحربية طائفة واسعة من الأسلحة. وفي بعض الحالات بدأ أن استخدام روسيا للأسلحة كان غير قانوني.

الذخائر العنقودية

ثمة سيل من التقارير الإخبارية المتعلقة باستخدام الذخائر العنقودية في المناطق التي استهدفتها القوات الروسية منذ انضمامها إلى النزاع رسمياً في 30 سبتمبر/أيلول. فعلى سبيل المثال، يبدو أن صوراً التقطت في 4

⁴⁹ أنظر مثلاً، جينز ديفنس ويكلي 1HS، "ذُكر أن روسيا نشرت مدفعية ومروحيات على الجبهات السورية"، 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط:

janes.com/article/55805/russia-said-to-deploy-artillery-helicopters-to-syrian-fronts؛ شريط فيديو للقوات الموالية للحكومة في اللاذقية، يُسمع فيه صوت تم التعرف عليه بأنه شخص يتحدث اللغة الروسية، ويبدو أنه يوجه عمليات القصف بمدفعية الدبابات (4:21)، أخبار الصحافة في التلفزيون، فيديو لوكالة "سانا" في اللاذقية، حديث روسي (في الساعة 4:21)، نُشر في 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: youtu.be/R3IXH1kPl؛ لويز لوفلاك ورولان أوليفانت، "روسيا ترسل دباباتها الأكثر تطوراً إلى الخطوط الأمامية في سوريا"، ذي تلغراف، 4 ديسمبر/كانون الأول 2015، أنظر الرابط:

telegraph.co.uk/news/worldnews/europe/russia/12034237/Russia-sends-its-most-advanced-tanks-to-Syria-frontline.html؛ توني فيسولوفسكي ومارك كروتوف، "ناشط يقول إن روسيا تستخدم أسلحة حربية

هجينة في سوريا"، راديو أوروبا الحرة/راديو الحرية، 12 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط:

rferl.org/content/russia-syria-cybersleuth-hybrid-warfare/27358490.html؛ بيانات الناطق الرسمي

بلسان سلاح الجو الروسي تقول إن الطائرات المروحية من طراز Mi-8 و Mi-24 استخدمت في سوريا لتأمين "منطقة آمنة" بالقرب من قاعدة حميميم الجوية، والمشاركة في عمليات البحث والإنقاذ، وكالة أنباء "رايا"، ضابط: روسيا تستخدم

المروحيات في عمليات ضد "الدولة الإسلامية" في سوريا (باللغة الروسية) 6 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط:

ria.ru/syria/20151006/1297759084.html؛ مقال في وكالة أنباء سيوتنيك الملوكة للدولة، يروّج لأنشطة المروحيات

Mi-24 في سوريا، ويقتبس أقوال معلق عربي ادّعى أن الطيارين روس، سيوتنيك، طيارو المروحيات الروسية Mi-24 في

سوريا يفاجئون المحللين الغربيين"، 14 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط:

sputniknews.com/middleeast/20151014/1028536243/mi-24-helicopter-wows-west.html

(لم تصدر أية بيانات رسمية عن وزارة الدفاع أو غيرها من المصادر الروسية تؤكد أو تنفي هذا الاستخدام للطائرات

المروحية)؛ ونقلت المحطة الاخبارية الملوكة للدولة روسيا - 24، أن قاذفات TU أقلعت من روسيا وضربت صواريخ كروز في

سوريا، روسيا - 24، فيستي، "وجّهت روسيا ضربة هائلة ضد "الدولة الإسلامية" (باللغة لروسية)، 17 نوفمبر/تشرين

الثاني 2015، أنظر الرابط: vesti.ru/doc.html?id=2687948

أكتوبر/ تشرين الأول أظهرت طائرة حربية هجومية من طراز سوخوي Su-24 (التي نشرت روسيا 12 طائرة منها في قاعدة حميميم الجوية) وهي تُسقط ذخائر عنقودية من طراز PBK SPBE بالقرب من كفر حلب بمحافظة حلب. وقد درست منظمة العفو الدولية صوراً التقطت من أماكن قريبة من مواقع الضربات، أظهرت ذخائر فرعية من نوع SPBE لم تنفجر على الأرض. ويُرجح أن تكون قد انطلقت من ذخائر RBK-500 SPBE. كما أطلعت المنظمة على صور وتقارير تلقتها من نشطاء سوريين في مجال حقوق الإنسان ووثقتها منظمات عسكرية وأمنية، لذخائر فرعية عنقودية لم تنفجر، كانت ملقاة على قارعة الطريق خارج مدينة معصران بمحافظة إدلب، في أعقاب توجيه ضربات جوية روسية مشتبه بها في المنطقة في 6 أكتوبر/ تشرين الأول. ولا تُعتبر قوات الحكومة السورية قادرة على استخدام الذخائر العنقودية الفرعية من طراز SPBE، الأمر الذي يجعل من المرجح أن تكون القوات المسلحة الروسية هي المسؤولة عن استخدامها.

⁵⁰ شريط فيديو صادر عن المكتب الإعلامي في تفتناز، شام نيوز SNN "الطائرات الحربية الروسية تستخدم سلاحاً جديداً في سوريا" (باللغة العربية) نُشر في 4 أكتوبر/ تشرين الأول 2015. أنظر الرابط: youtu.be/3sKZE7qs0Qk، SNN "طائرات مقاتلة روسية تنفذ ضربات جوية ضد قرية كفر حلب بريف حلب" (باللغة العربية) نُشر في 4 أكتوبر/ تشرين الأول 2015، أنظر الرابط:

www.facebook.com/ShaaamNetwork.Arabic/videos/1050496838334223/؛ وكالة قاسيون، "الطائرات الروسية النفثة المقاتلة تستهدف معسكراً لجبهة النصرة في قرية كفر حلب، 4/10/2015" (باللغة العربية)، 4 أكتوبر/ تشرين الأول، أنظر الرابط: youtu.be/N90vWpHOZpw

⁵¹ أنظر مثلاً: منظمة مراقبة حقوق الإنسان، "سوريا: أنباء عن استخدام ذخيرة عنقودية جديدة روسية الصنع"، 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: www.hrw.org/news/2015/10/10/syria-new-russian-made-cluster-munition-reported

⁵² ملف صور: armamentresearch.com/wp-content/uploads/2015/10/AO-2.5RT_Oct2015.jpg... مركز بحوث التسليح ARES، "استخدام الذخائر الفرعية من نوع AO-2 في سوريا من جديد"، 15 أكتوبر/ تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: armamentresearch.com/renewed-use-of-ao-2-5rt-submunitions-in-syria/...؛ أنظر أيضاً أشرطة فيديو صادرة عن مركز المعرفة الإعلامي، "مجزرة نفذتها الطائرات النفثة المقاتلة الروسية بحق المدنيين في قرية معصران بريف إدلب، 6 شهداء" (باللغة العربية)، نُشرت في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: youtube.com/watch?v=kn49Kzp--08، و"المعزة اليوم"، "الطائرات النفثة المقاتلة الروسية هاجمت منازل مدنية في مدينة معصران وقتلت عدة أشخاص"، نُشرت في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: youtube.com/watch?v=gbkBZdDk0Fw

⁵³ مركز بحوث التسليح، "استخدام ذخائر من نوع SPBE في سوريا"، 6 أكتوبر/ تشرين الأول 2015، أنظر الرابط: armamentresearch.com/rbk-500-spbe-cargo-munitions-employed-in-syria/



المنطقة خارج معصران، حيث وُجدت ذخائر فرعية عنقودية غير متفجرة (باللون الأحمر) عقب ضربة جوية روسية مشتبه بها في 6 أكتوبر/تشرين الأول 2015. تاريخ الصور: 18 يونيو/حزيران 2014. الإحداثيات: 35.706833, 36.791472
© Google Earth / CNES/Astrium

كما اطّلت منظمة العفو الدولية على روايات، من بينها لقطات فيديو، حول وجود خسائر في الأرواح بين صفوف المدنيين في مخيم "النقير" للنازحين داخلياً في إدلب في 8 أكتوبر/تشرين الأول.⁵⁴ وفي ليلة 12/13 نوفمبر/تشرين الثاني، يُشتبه في أن القوات الروسية استخدمت قنبيلات حارقة من نوع ZAB2 5S بواسطة قنابل عنقودية من نوع RBK-500 في هجمات بالقرب من معرة النعمان بمحافظة إدلب. وذكر نشطاء محليون أن الهجمات نُفذت بالارتباط بضربات جوية أخرى على معصرة زيتون قريبة ومخبز.⁵⁵ ولا تزال منظمة العفو الدولية مستمرة في دراسة التقارير التي تقول إن الذخائر العنقودية التي أُطلقت من أنظمة إطلاق الصواريخ المتعددة الروسية الصنع ربما تكون قد أُلقيت من الجانب الروسي.

⁵⁴ أنظر الفيديو، شبكة شام SNN، "سوريا، ريف إدلب، صواريخ روسية تحمل برؤوس عنقودية تستهدف مخيماً للنازحين داخلياً، 9/10/2015" (باللغة العربية)، 9 أكتوبر/تشرين الأول 2015، أنظر الرابط:
[youtube.com/watch?v=wzqTSU2IEYw](https://www.youtube.com/watch?v=wzqTSU2IEYw)

⁵⁵ المعرة اليوم، "استهداف معصرة زيتون ومخبز من قبل الطائرات الحربية للعدوان الروسي على المباني في جبل الزاوية بريف إدلب" (باللغة العربية)، نُشر في 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط:
www.youtube.com/watch?v=BR52rrn_YYo: الشبكة السورية لحقوق الإنسان، "بعد استخدام الذخائر العنقودية والصواريخ بعيدة المدى، القوات الروسية تستخدم القنابل الفسفورية في سوريا"، 22 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط: sn4hr.org/wp-content/pdf/english/Russian_forces_used_phosphorus_bombs_en.pdf، ورسلان ليفيف، "الأدلة الأولى على الأسلحة الجديدة في سوريا"، 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط:
ruslanleiev.livejournal.com/45737.html

إن الذخائر العنقودية تعتبر أسلحة عشوائية بطبيعتها، إذ أنها تنثر عدداً كبيراً من القنبيلات على مساحة واسعة، ولا ينفجر العديد منها عند ارتطامها، وبالتالي فإنها، تشكل خطراً مستمراً على كل من يصطدم بها في المستقبل. وإن القانون الدولي الإنساني العرفي يحظر استخدام الأسلحة العشوائية بطبيعتها.

القنابل غير الموجهة

استناداً إلى أقوال خبراء عسكريين ودراسة منظمة العفو الدولية للصور المتوفرة، فإن سلاح الجو الروسي استخدم خليطاً من الأسلحة الموجهة والقنابل غير الموجهة (المعروفة أيضاً باسم القنابل "الخرساء" أو "الحرّة السقوط" في سوريا. ووفقاً "للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية" فإن الحملة الجوية الروسية اعتمدت كثيراً على مثل تلك القنابل. كما كتب خبير روسي في العلم العسكري حول "الاستخدام المحدود نسبياً للأسلحة ذات الدقة العالية من قبل سلاح الجو الروسي في سوريا".⁵⁶ وثمة صور عديدة متاحة للجمهور لطائرات حربية روسية في سوريا وهي تُجهز بقنابل غير موجهة، وخاصة القنابل من طراز OFAB 250-270 ، و OFAB-500 .

واستخدمت روسيا أربع فئات من الطائرات المقاتلة المنطلقة من قاعدة حميميم الجوية:

the Sukhoi Su-34, the Su-30SM, the Su-25SM and the Su-24M2. The Su-30SM, Su-25SM and Su-24M2 . وشوهدت طائرات من طراز Su-30SM, Su-25SM and Su-24M2 في حميميم وهي جميعاً تحمل قنابل غير موجهة. كما شوهدت طائرة Su-25SM وهي تُجهز بأربعة حوامل صواريخ تُستخدم لإطلاق صواريخ غير موجهة من نوع S-8، 80 ملم.⁵⁷ وفي أواخر أكتوبر/تشرين الأول 2015 لم تُشاهد سوى طائرة SU-34 وهي تستخدم سلاحاً دقيقاً جو - أرض.⁵⁸ إن استخدام الأسلحة المتفجرة غير الموجهة لضرب أهداف بالقرب من مناطق مدنية مكتظة بالسكان يشكل انتهاكاً لمبدأ حظر الأسلحة العشوائية.

وفي بعض الهجمات المؤكدة في هذا التقرير الموجز، يبدو أن القوات المسلحة الروسية استخدمت قنابل غير موجهة، بالإضافة إلى القنابل "الفراغية" بالقرب من المناطق السكنية.

إن الاستخدام المتكرر للقنابل غير الموجهة وغيرها من الأسلحة المتفجرة التي تُحدث آثاراً على ماطق واسعة، بالقرب من المناطق المدنية المكتظة بالسكان، يشكل انتهاكاً لمبدأ حظر الهجمات العشوائية كذلك.

⁵⁶ المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، "شيء قديم، شيء جديد - الأسلحة الروسية التي تُطلق من الجو في سوريا"، 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط:

www.iiss.org/en/manama%20voices/blogsections/2015-f60f/russian-weapons-in-syria-5916

أنظر أيضاً: فوينو بروميشليني كورير أون لاين، "خبير يعطي تفاصيل العتاد المستخدم من قبل سلاح الجو الروسي في سوريا، ويشدد على دقة الاستهداف". (باللغة الروسية)، 28 أكتوبر/تشرين الأول، أنظر الرابط:

www.iiss.org/en/manama%20voices/blogsections/2015-f60f/russian-weapons-in-syria-5916

⁵⁷ وزارة الدفاع الروسية، صورة SU-25SM في سوريا مع منصات صواريخ غير موجهة، 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط: eng.mil.ru/images/upload/2015/IMG_5583.jpg

⁵⁸ المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، "شيء قديم، شيء جديد - الأسلحة الروسية التي تُطلق من الجو في سوريا"، 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، أنظر الرابط:

www.iiss.org/en/manama%20voices/blogsections/2015-f60f/russian-weapons-in-syria-5916

القانون الدولي الإنساني الساري

باعتبارها طرفاً في النزاع الدائر في سوريا، فإن روسيا ملزمة بضمان احترام قواتها لالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني، أي قوانين الحرب. وروسيا دولة طرف في المعاهدات الرئيسية للقانون الدولي الإنساني، ومنها اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949، والبروتوكول الإضافي المتعلق بحماية ضحايا النزاعات المسلحة غير الدولية (البروتوكول الثاني).⁵⁹ كما أن روسيا ملزمة باحترام القانون الدولي الإنساني العرفي.

ويحدد القانون الدولي الإنساني، أو قوانين الحرب، القواعد الملزمة لجميع أطراف النزاع المسلح، سواء كانت قوات مسلحة تابعة للدولة أو غير تابعة للدولة. وتهدف هذه القواعد إلى تخفيف المعاناة البشرية إلى أدنى حد ممكن، وتوفير حماية خاصة للمدنيين والأشخاص غير المشاركين في الأعمال الحربية بشكل مباشر. إن الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني تُعتبر جرائم حرب، وإن الذين يرتكبونها أو يأمرون بارتكابها يُعتبرون مسؤولين فردياً عنها، وينبغي تقديمهم إلى ساحة العدالة.

إن مبدأ التمييز بين الأهداف العسكرية والمدنية، الذي يعتبر قاعدة أساسية للقانون الدولي الإنساني، يقتضي أن تميز الأطراف في جميع الأوقات بين المقاتلين والأهداف العسكرية وبين المدنيين والأهداف المدنية، وأن توجه الهجمات المباشرة إلى الفئة الأولى. إن توجيه الهجمات بشكل متعمد ضد المدنيين الذين لا يشاركون في الأعمال الحربية وضد الأهداف المدنية هو عمل محظور ويعتد جريمة حرب.⁶⁰ ويقضي البروتوكول الثاني والقانون الدولي الإنساني العرفي بأن تحترم الأطراف الوحدات الطبية المخصصة حصراً لأغراض طبية في جميع الظروف وأن توفر الحماية لها.⁶¹ إن جعل الموظفين الطبيين أو الأهداف الطبية هدفاً للهجوم يعتبر جريمة حرب.⁶²

إن النتيجة الطبيعية لقاعدة التمييز تتمثل في أن "الهجمات العشوائية محظورة".⁶³ والهجمات العشوائية هي الهجمات التي تضرب بطبيعتها أهدافاً عسكرية ومدنيين أو أهدافاً مدنية بدون تمييز، إما لأن الهجوم غير موجّه

⁵⁹ البروتوكول الإضافي الثاني 8 يونيو/حزيران 1977، أنظر الرابط:

www.icrc.org/applic/ihl/ihl.nsf/7c4d08d9b287a42141256739003e636b/d67c3971bcff1c10c125641e0052b545

إن اشتراك القوات الروسية في النزاع الدائر في سوريا لا يجعله نزاعاً مسلحاً دولياً لأن التدخل الروسي يحدث بناء على طلب الحكومة السورية.

⁶⁰ اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القانون الدولي الإنساني العرفي، المجلد 1: القواعد (دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي صادرة عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر) القاعدة 156، الصفحات 591، 593، 595-598. أنظر نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، المادة 8 (2) (هـ) (ح)؛ أنظر أيضاً المناقشات في دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي - اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ص. 27.

⁶¹ البروتوكول الثاني، المادة 11 (1)؛ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي - اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القاعدة 28.

⁶² نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، المادة 8 (2) (هـ) (ط)؛ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 156، ص 595.

⁶³ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 11؛ البروتوكول الإضافي الأول، المادة 51 (4).

إلى هدف عسكري محدد، أو لأنه يستخدم أسلوباً قتالياً أو وسيلة قتالية لا يمكن توجيهها إلى هدف عسكري محدد، أو تُحدث آثاراً لا يمكن أن تكون محدودة كما يقتضي القانون الدولي الإنساني.⁶⁴ إن شن هجوم عشوائي ينتج عنه وقوع قتلى وجرحى في صفوف المدنيين يشكل جريمة حرب.⁶⁵ كما يُحظر شن هجوم عشوائي، وهو هجوم يُتوقع أن يسبب خسائر عرضية في أرواح المدنيين، أو يلحق إصابات بالمدنيين وأضراراً بأهداف مدنية، أو كليهما، مما يمكن أن يُحدث آثاراً مفرطة في الضرر مقارنةً بالفوائد العسكرية الملموسة والمباشرة المتوقعة. إن شن هجوم غير متناسب عن علم يشكل جريمة حرب.⁶⁶

وعند شن عمليات عسكرية، ينبغي توخي الحذر الدائم بغية الحفاظ على أرواح السكان المدنيين والأهداف المدنية.⁶⁷ ويستوجب القانون الدولي الإنساني أن يتخذ الطرف المهاجم جميع الاحتياطات الممكنة لتقليل الأذى الذي يصيب المدنيين والأضرار التي تلحق بالأهداف المدنية إلى أدنى حد ممكن. ويُعتبر عدم اتخاذ الاحتياطات الممكنة بحد ذاته انتهاكاً، ويمكن أن يؤدي إلى انتهاكات أخرى للقانون الدولي الإنساني. وينبغي القيام بكل ما هو ممكن للتحقق من أن الأهداف هي أهداف عسكرية، وتقييم مدى تناسب الهجمات، وإصدار تحذير مسبق للمدنيين، ما لم تسمح الظروف بذلك، ووقف الهجمات إذا تبين أنها موجّهة بشكل خاطئ أو غير متناسب.⁶⁸ وفي هذا الصدد نشير إلى أن القاعدة التالية تكتسي أهمية خاصة لحماية المنازل والمساجد، وهي: "إذا ثار شك حول ما إذا كان هدف ما تركز عادة لأغراض مدنية، مثل مكان العبادة والمنزل أو أي مسكن آخر أو مدرسة، يستخدم في تقديم مساهمة فعالة للعمل العسكري، فإنه يُفترض ألا يُستخدم كذلك".⁶⁹ كما يقع على أطراف النزاع التزام باتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لحماية المدنيين والأهداف المدنية الخاضعة لسيطرتها من آثار الهجمات بما في ذلك عن طريق تجنب وضع أهداف عسكرية في المناطق المكتظة بالسكان أو بالقرب منها.⁷⁰

وتُعتبر الدول مسؤولة عن انتهاكات القانون الدولي الإنساني التي ترتكبها قواتها، ويتعين عليها دفع تعويضات كاملة عن الخسائر والاصابات التي سببتها.⁷¹ كما أن الدول مسؤولة عن التحقيق في جرائم الحرب المزعومة التي تُرتكب من قبل مواطنيها وقواتها المسلحة أو على أراضيها، ومحاكمة المشتبه بهم في حالة تحذيرهم.⁷² وعلاوة على ذلك، فإن لجميع الدول، بموجب الولاية القضائية العالمية، الحق في التحقيق في جرائم الحرب، ومحاكمة مرتكبيها

⁶⁴ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 12؛ البروتوكول الإضافي الأول، المادة 51 (4) (أ).

⁶⁵ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 156؛ ص 599.

⁶⁶ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 14؛ القاعدة 156، ص 599.

⁶⁷ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 15.

⁶⁸ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القواعد 16-19.

⁶⁹ البروتوكول الإضافي الأول، المادة 52 (3)؛ أنظر أيضاً مناقشة المادة 10 من دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي – اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

⁷⁰ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 23.

⁷¹ دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 150.

⁷² دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 158.

31 'لم يتم تدمير أهداف مدنية'
كشف النقاب عن بيانات روسيا بشأن ضرباتها في سوريا

حيثما تتوفر أدلة مقبولة كافية.⁷³

⁷³ أنظر مثلاً محكمة العدل العليا؛ مذكرة اعتقال في 11 أبريل/ نيسان 2000 (جمهورية الكونغو الديمقراطية ضد بلجيكا)، حكم، تقارير محكمة العدل العليا، 2002، ص. 3، حيث أكدت أغلبية هيئة المحكمة حق جميع الدول في مزاولة الولاية القضائية العالمية. منظمة العفو الدولية، الولاية القضائية الدولية: واجب الدول نحو سن القوانين وتنفيذها (رقم الوثيقة: IOR 53/003/2001 بتاريخ 31 أغسطس/ آب 2001. أنظر الرابط: www.amnesty.org/en/documents/ior53/003/2001/en/

نتائج وتوصيات

إن الحالات الواردة في هذا التقرير الموجز تشير إلى إخفاقات جسيمة في احترام القانون الدولي الإنساني. ففي بعض الهجمات، يبدو أن القوات المسلحة شنت هجمات مباشرة على مدنيين أو أهداف مدنية بضرب مناطق سكنية بدون وجود أهداف عسكرية واضحة وحتى مرافق طبية، مما نتج عنها وقوع وفيات وإصابات في صفوف المدنيين. وفي هجمات أخرى يبدو أنها قصفت أهدافاً عسكرية ومدنية بدون تمييز، أو تسببت بأضرار غير متناسبة للمدنيين عندما ضربت أهدافاً عسكرية. إن مثل هذه الهجمات تشكل جرائم حرب.

وثمة أدلة على أن القوات المسلحة الروسية استخدمت بشكل غير قانوني قنابل غير موجّهة في مناطق مكتظة بالسكان وذخائر عنقودية عشوائية بطبيعتها.

إن منظمة العفو الدولية تدعو السلطات الروسية إلى:

- التقيد التام بأحكام القانون الدولي الإنساني ذات الصلة عند تخطيط وتنفيذ أية ضربات جوية، وذلك بضمان عدم استهداف المدنيين والأهداف المدنية، بما فيها المنازل والمرافق الطبية؛ ووضع حد للهجمات العشوائية وغير المتناسبة؛
- اتخاذ كافة الاحتياطات الممكنة لتخفيف الأذى الذي يصيب المدنيين والضرر الذي يلحق بالأهداف المدنية، بما في ذلك إصدار تحذيرات فعالة مسبقة للمدنيين الذين يتوقع أن يتضرروا من شن هجمات وشيكة حيثما يكون ذلك ممكناً؛ وضمان أن تكون الأهداف المنشورة أهدافاً عسكرية فعلاً؛ والالتزام الصارم بمبدأ افتراض الطابع المدني في حالة الشك؛
- ضمان إجراء تحقيقات مستقلة ومحايدة في الحالات المفصلة في هذا التقرير الموجز وغيره، حيثما تتوفر معلومات ذات صدقية بشأن وقوع انتهاكات للقانون الدولي الإنساني، وإعلان نتائج التحقيقات على الملأ، وتقديم الأشخاص الذين يُشتبه في مسؤوليتهم الجنائية إلى المحاكمة بموجب إجراءات قانونية تتماشى مع المعايير الدولية؛
- تحقيق جبر الضرر التام لضحايا الهجمات غير القانونية وعائلاتهم، بما في ذلك التعويض وإعادة الحق إلى نصابه والتأهيل والرعى وضمانات عدم تكرار الانتهاكات؛
- الإفصاح عن الأهداف التي ضربت والتي أسفرت عن وقوع خسائر في صفوف المدنيين، أو التي دمرت أهدافاً مدنية أو ألحقت بها أضراراً.

33 'لم يتم تدمير أهداف مدنية'
كشف النقاب عن بيانات روسيا بشأن ضرباتها في سوريا

'لم يتم تدمير أهداف مدنية'

كشف النقاب عن بيانات روسيا بشأن ضرباتها في سوريا

منذ أن تدخلت روسيا رسمياً في النزاع المسلح الدائر في سوريا في 30 سبتمبر/أيلول، شنت قواتها المسلحة آلاف الهجمات. وادّعت أنها لا تضرب سوى الأهداف "الإرهابية"، ولم تعترف علناً بأنها تسببت بأية وفيات أو إصابات في صفوف المدنيين. بيد أن الهجمات الروسية في سوريا أسفرت في الحقيقة عن مقتل مئات المدنيين وتدمير أو إلحاق الضرر بالمشافي وعشرات المنازل وغيرها من الأهداف المدنية.

وفي هذا التقرير الموجز تبين منظمة العفو الدولية نتائج البحوث المتعلقة بست هجمات. وفي خمس من هذه الهجمات استهدفت الضربات الجوية الروسية المشتبه بها مناطق سكنية، وتسببت بمقتل 119 مدنياً. أما الضربة السادسة فإنها تتعلق بالضربات الجوية التي شنت على موقع مجاور لأحد المشافي مباشرة، وقُتل فيها 13 مدنياً.

وتُظهر بحوث منظمة العفو الدولية وجود إخفاقات فادحة في احترام القانون الدولي الإنساني. وربما يشكل بعض تلك الهجمات جرائم حرب. كما أن ثمة أدلة على أن القوات الروسية استخدمت بشكل غير قانوني قنابل غير موجهة في مناطق مكتظة بالسكان، وذخائر عنقودية ذات طبيعة عشوائية.

إن منظمة العفو الدولية تدعو السلطات الروسية إلى ضمان عدم استهداف المدنيين والأهداف المدنية، وضمان إجراء تحقيقات مستقلة ومحايطة في الحوادث التي تتوفر بشأنها معلومات ذات صدقية تفيد باحتمال وقوع انتهاكات للقانون الدولي الإنساني.

منظمة العفو الدولية

International Secretariat
Peter Benenson House
1 Easton Street
London WC1X 0DW

www.amnesty.org/ar



منظمة العفو
الدولية